ومنها في ذكر الاعدا

… ازمة فانحت قناة الظهور واستقام المخادع
… بغير عادة • فحاطت لهم منه السيوف القواطع

ومنها ايضا

نظرتم لهم فصرتم العصا زجرن عصا • وتقويم عبد الهون بالهون نافع

ومنها ايضا

تبسمت والخيل العتاق عوابس • واقدمت والبيض الرقاق لوامع
صدعت بجيش النصر ليل جموعهم • وكيف بقا الليل والصبح صادع
لرمح مناد ولا النصر خاذل • ولا النصل خوار ولا السهم ظالع

ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافي بداية • بدايع للاحسان فيها ودايع
كلام شكور اطلقت من عيانه • … نجلس النار نوا …
حدمت بقولي ذا من قبل قبله • … والقول للفعل شافع

وقوله من اخرى …

فان كان مسخوطا فقل شعر كاتب • وان كان مرضيا فقل شعر كاتبي

ذكر اخر امره

حدثني ابو منصور سعيد بن احمد البريدي قال لما توفي ركن الدولة
وقام مقامه مويد الدولة خليفة لاخيه عضد الدولة انتقل من
اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو القسم وخلع على ابي الفتح
خلعة الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته
في الكتابة لمويد الدولة والاختصاص به وشدة الحظوة لديه
فكره ابو الفتح مكانه واساء النظر به فبعث الجند على ان يشغبوا
عليه وهموا بالمرتبا لواثبه وامره مويد الدولة بمعاودة اصبهان

واسـ

واسر في نفسه الموجدة على ابي الفتح لهذا الشان وغيره وانضاف
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه لاشياء … في
ايام ابيه وبعدها منها ممايلته بختيار ومنها تبين العفو
بل غلوهم في موالاته ومحبته • ومنها ترفعه عن التوقيع له في
مكاتباته واجتمعت آرا الاخوين على اعتقاله واخذ امواله ولما
اعتقل في بعض القلاع بدرت منه كلمات نمت الى عضد الدولة
فزادت في استيحاشه منه وانهض من حضرته من طالبه بالاموال
وعذبه ومثل به ويقال انه سمل احدى عينيه وقطع انفه وجز
لحيته ففي تلك الحال يقول ابو الفتح وقد يئس من نفسه
في صلاة ركعتين فصلاهما ودعا بدواة وقرطاس وكتب

تبدل من صورتي المنظر • لكنه ما غير المخبر
ولست ذا حزن على فايت • لكن على من بي يستعبر
ووالِه القلب لما مسني • … ولا يجبر

واخبرني ابو جعفر الذي قدمت … اختصاصه به قال كان
ابو الفتح قبيل النكبة التي … نفسه قد اغرى بانشاد
هذين البيتين لا يجف لسانه من ترديدهما في اكثر اوقاته واحواله
ولست ادري امثاله ام لغيره

دخل الدنيا اناس قبلنا • رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا • ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل في الاعتقال وتيقن ان القوم يريدون دمه لا محالة وانه
لا ينجو منهم وان بذل ماله مد يده الى جبة عليه ففتقها عن رقعة
فيها ثبت ما لا يحصى من ودايعه وكنوز ابيه وذخايره فالقاها في كانون
نار بين يديه وقال للقايد الموكل به المامور بقتله بعد مطالبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)